بسم الله
الرحمن
الرحيم

آراء علماء الشيعة حول
حرمة الإساءة
إلى المسلمين
و تكفيرهم

سرشناسه: کوثری، احمد، ۱۳۶۲ -، گردآورنده
عنوان و نام پدیدآور: آراء علماء الشیعة حول حرمة الإساءة إلی المسلمین و تکفیرهم / بطلب من الأمانة العامة للمؤتمر العالمی لمواجهة التیارات المتطرفة و التکفیریة، قسم البحوث
مشخصات نشر: قم: موسسه دار الاعلام لمدرسه اهل البیت علیهم السلام، ۱۳۹۶.
مشخصات ظاهری: ۶۴ ص.: عکس.
شابک: 978-600-7667-73-6 : ۸۰۰۰۰ ریال
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی
موضوع: فتواهای شیعه -- قرن ۱۴
موضوع: تکفیر (فقه) -- فتواها
موضوع: Excommunication (Islamic law) -- Fatwas
شناسه افزوده: کنگره جهانی جریان‌های افراطی و تکفیری از دیدگاه علمای اسلام. دبیرخانه دائمی
رده بندی کنگره: BP۱۸۳/۹/ک۹م۴ ۱۳۹۶
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۳۵۲۳
شماره کتابشناسی ملی: ۴۷۳۶۴۵۲

الأمانة العامة للمؤتمر العالمي
لمواجهة التيارات المتطرفة و التكفيرية
قم، ساحة معلم، الحوزة الإمام الكاظم عليه السلام العلمية
www.makhaterltakf.ir
info@makhaterltakf.ir

دبیرخانه کنگره جهانی
مقابله با جریان‌های افراطی و تکفیری
الأمانة العامة للمؤتمر العالمي
لمواجهة التيارات المتطرفة و التكفيرية
The Secretariat of the World Congress
against Extremism and Takfiri movements

آراء علماء الشيعة حول
حرمة الإساءة إلى المسلمين و تكفيرهم

بطلب من: الأمانة العامة للمؤتمر العالمي لمواجهة التيارات المتطرفة و التكفيرية، قسم البحوث
إعداد: أحمد كوثري
ترجمة: حسين صافي
الناشر: مؤسسة دارالإعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام
الإخراج الفني: محبوب محسني
تصميم الغلاف: محمد مهدى اسعدى
الطبعة: الاولى/ ۲۰۱۹م
الكمية: ۲۰۰۰ نسخة
السعر: ۸۰/۰۰۰ ريال
شابك: ۹۷۸-۶۰۰-۷۶۶۷-۷۳-۶

منشورات دارالإعلام لمدرسة اهل‌البيت عليهم السلام
قم، جمكران، شارع انتظار، مجمّع دارالولاية العلمي
هاتف: ۳۷۲۵۵۸۶۷-۰۲۵ * ۰۹۹۰۶۱۰۷۸۴۹
www.darolelam.ir .:. info@darolelam.ir

دار الاعلام لمدرسة اهل البيت (ع)
انتشارات دار الإعلام لمدرسة اهل البيت (ع)

فهرس المحتويات

مقدمة	٧
الإمام الخميني رحمه الله	٩
سماحة مرشد الثورة دام ظله	١١
آية الله العظمى ناصر مكارم شيرازي دام ظله	١٥
آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله	١٨
العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي رحمه الله	١٩
آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمه الله	٢٠
آية الله العظمى جعفر سبحاني دام ظله	٢١
آية الله العظمى محمد فاضل لنكراني رحمه الله	٢٣
آية الله العظمى السيّد علي السيستاني دام ظله	٢٤
آية الله العظمى حسين نوري همداني دام ظله	٢٦
آية اللّه العظمى لطف اللّه صافي گلپايگاني دام ظله	٢٧
آية اللّه العظمى حسين وحيد خراساني دام ظله	٢٨
آية اللّه العظمى السيد موسى شبيري زنجاني دام ظله	٣٠
آية اللّه العظمى عبد اللّه جوادي آملي دام ظله	٣٢
آية اللّه العظمى السيد محمود الهاشمي الشاهرودي رحمه الله	٣٣
آية اللّه السيد محمد حسين فضل اللّه رحمه الله	٣٥
آية الله العظمى السيّد محمد سعيد الحكيم دام ظله	٣٦

آية الله العظمى بشير النجفي دام ظله ٣٨
آية اللّه العظمى الشيخ إسحاق الفياض دام ظله ٤٠
آية الله العظمى قربان علي محقق كابلي دام ظله ٤٢
آية الله العظمي السيد محمد الحسيني الشاهرودي دام ظله ٤٣
آية الله العظمي السيد محمد علي علوي گرگاني دام ظله ٤٤
آية الله العظمى حسين مظاهري دام ظله ٤٦
آية الله العظمى السيد يوسف مدني تبريزي رحمه الله ٤٧
آية الله العظمي السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي رحمه الله ٤٨
آية الله محمد تقي مصباح يزدي دام ظله ٤٩
آية الله عبد الحسين الأميني رحمه الله ٥١
آية اللّه محمد رضا مهدوي‌كني رحمه الله ٥٢
آية الله محمد يزدي دام ظله ٥٤
آية اللّه آصف محسني دام ظله ٥٦
آية الله محمد مهدي الآصفي رحمه الله ٥٧
آية الله محمد علي التسخيري دام ظله ٦٠
آية الله محمد هاشم صالحي دام ظله ٦١
آية الله العظمى بهجت رحمه الله ٦٣
الأستاذ الشهيد آية اللّه مرتضى مطهري رحمه الله ٦٤

مقدمة

يقيناً أنّه بالإضافة إلى العدو الأجنبي، فإنّ فتنة التطرّف و التكفير، تشكّل الخطر الذي يتهدّد المجتمع الإسلامي و الصحوة الإسلامية. إذ ما من يوم يمرّ إلّا و يضيف المتطرّفون إلى سجلهم الأسود إساءة أخرى إلى مقدسات سائر المذاهب، و يسفك التكفيريون الدماء الزكية للمسلمين الأبرار، و يهدّمون مشاهدهم المقدسة التي تعتبر رمز هويّتهم. يرتكب هؤلاء، كما فعل أسلافهم الخوارج، المذابح و النهب بحق المسلمين من خلال قراءتهم المغلوطة و استغلالهم السيء لآيات القرآن الكريم، و على حدّ تعبير الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام «كلمة حق يراد بها باطل»، فيستبيحون دماء المسلمين و أموالهم و أعراضهم باسم قراءات و تفاسير مبتدعة لتعاليم الدين. لقد كان دأب هؤلاء صبّ الزيت على نار الخلافات و الفُرقة بين المسلمين و جرح مشاعرهم الدينية من خلال نسبة بعض الأمور زوراً و بهتاناً إلى أئمة المذاهب، و تضخيم السلوكيات و الطقوس الشاذة للعوام، و يقيناً، إنّه ليس من وراء مثل هذه الأعمال سوى تعميق أجواء الشك و الخلاف بين المسلمين و توسيعها.

و نظراً إلى أنّ المرجعيات الدينية الرشيدة و العلماء الأفاضل في مدرسة أهل البيت عليهم السلام لم يجيزوا الإساءة إلى مقدسات المذاهب الإسلامية و تكفير أتباعها، و أصدروا فتاوى صريحة بتحريم مثل هذه الأعمال، لذا ارتأت الأمانة الدائمة للمؤتمر العالمي حول مخاطر

التيارات التكفيرية و بالتعاون مع ممثلية الولي الفقيه في شؤون الحج و الزيارة على نشر فتاوى المرجعيات الدينية الشيعية، لتخطو بذلك خطوة مهمة على طريق تعزيز أسس التقريب بين المذاهب الإسلامية، و تحقيق تقارب أكبر بين العلماء من جميع المذاهب، في إطار التصدّي للتطرّف و التكفير و جرائمه على الصعيد النظري.

يجمع هذا الكراس فتاوى المرجعيات الدينية الشيعية حول حرمة الإساءة إلى مقدسات المذاهب الإسلامية و تكفير أهل القبلة في ضوء تعاليم القرآن الكريم و الأحاديث الشريفة, و قد قامت الأمانة العامة للمؤتمر العالمي للتصدّي للتيارات المتطرّفة و التكفيرية ممثّلة بالجهود المشكورة لحجة الإسلام كوثري و بطلب من قسم البحوث في الأمانة المذكورة, بإعادة صياغة هذه المجموعة و إغناؤها و توثيقها, لتكتمل بعد إضافة آراء علماء الدين إليها.

آملين من علماء الإسلام كافة أن يشدّوا العزم و الهمّة لدحر فتنة التطرّف و التكفير على صعيدي الفكر و العمل في العالم الإسلامي.

في الختام, نوجّه شكرنا و تقديرنا إلى ممثلية الولي الفقيه في شؤون الحج و الزيارة و جميع الأخوة الكرام على ما قدّموه لنا من عون في تدوين هذا الكتاب.

و الله ولي التوفيق

الأمانة العامة للمؤتمر العالمى
لمواجهة التيارات المتطرفة و التكفيرية
قسم البحوث

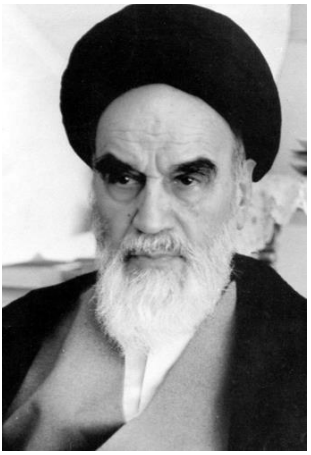

الإمام الخميني رحمه الله

نحن و أهل السنة كيان واحد لأننا مسلمون و إخوة و إذا أراد أحد ليفرّقنا، فاعلموا أنه إما جاهل و إمّا يعمد إلى بث الخلاف بين صفوف المسلمين. إنّ قضية الشيعة و السنّة غير مطروحة بالمرّة، فكلّنا أخوة[1].

يضطلع كل خطيب، سواء في مناسباته العامة أو الخاصة، و جميع الكتّاب بواجب حتمي و شرعي ألا و هو الاحتراز من أيّ كلام أو كتابة تثير الاختلاف حتى و إن كانت بالإشارة أو الاستعارة، ذلك أنّ الاختلاف بالنسبة للأمة الإسلامية في الوقت الحاضر بمثابة سمّ زعاف، و على هؤلاء أن يعلموا أنّ إثارة الاختلافات في هذه الظروف ليست سوى اتباع للنفس الأمّارة و شيطان الباطن، فضلاً عن أنّهم

١. صحيفه نور، ج ٥، ص ٧٧.

بهذا العمل يؤدّون خدمة كبرى للقوى العظمى و بالأخصّ أمريكا المجرمة، و من الموبقات الكبيرة التي يجريها الشيطان على الألسن و الأقلام باسم الإسلام، و يجب أن يعلموا أيضاً بأنّ الثورة الإسلامية لا تتحمّل مثل هذه الطروحات، و سوف تعاقب كل من تسوّل له نفسه القيام بهذه التصرّفات[1].

لا يوجد في الإسلام أيّ فرق بين شيعي و سنّي أبداً؛ و لا ينبغي أن يوجد ذلك. عليكم التمسك بوحدة الكلمة، لقد أوصى أئمتنا الأطهار بالمحافظة على وحدتنا، و من سعى إلى ضرب هذه الوحدة فهو إمّا جاهل و إمّا مدخول الطوية[2].

١. صحيفه نور، ج ١٤، ص ١٥٧.
٢. صحيفه نور، ج ٥ ، ص ٣٨.

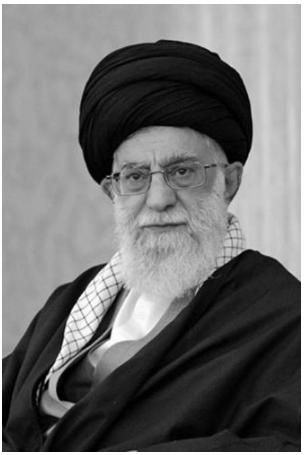

سماحة مرشد الثورة دام ظله

استفتاء: نظراً للأدلة القاطعة و الواضحة التي تجعل من وحدة المسلمين في الظروف الراهنة ضرورة ملحة، نريد أن نعرف رأي سماحتكم من إطلاق تسمية «الأمة الإسلامية» على أتباع المذاهب الإسلامية مثل المذاهب الأربعة لأهل السنّة و بعض الفرق كالزيدية و الإباضية... إلخ التي تؤمن بأصول الدين الإسلامي الحنيف؟ هل يجوز تكفير هذه المذاهب و الفرق المذكورة أعلاه أم لا؟ و ما هي حدود التكفير و معاييره في العصر الراهن؟

نسأل الله العلي القدير أن يسدّد خطاكم لخدمة الإسلام و المسلمين.

جواب مكتب سماحة مرشد الثورة

جميع الفرق الإسلامية تعتبر جزءاً من الأمة الإسلامية، و تتمتّع بجميع المزايا و الحقوق الإسلامية. لذا، فإنّ زرع الفُرقة في صفوف

المذاهب الإسلامية يتناقض مع تعاليم القرآن الكريم و السنّة المطهرة للنبي المصطفىﷺ. علاوة على ذلك، فإنّ ذلك مدعاة لإضعاف المسلمين و إعطاء الذريعة لأعداء الإسلام. من هنا فإنّه لا يجوز بأيّ حال تكفير الفرق الإسلامية المذكورة.

فتوى سماحة المرشد الأعلى للثورة حول حرمة الإساءة إلى رموز أهل السنّة و مقدساتهم

جواباً على استفتاء رفعه جمع من العلماء و المثقفين الشيعة في منطقة الإحساء في العربية السعودية إلى سماحة قائد الثورة حول «الإساءة إلى زوج الرسول الأكرمﷺ» قال سماحته:

يَحرُم النَّيل مِن رُموزِ اِخوانِنا السُنَّة فَضلاً عَن اِتهام زوج النَبىﷺ بِما يُخِلُّ بِشَرَفِها بَل هذَا الاَمر مُمتَنِعٌ عَلى نِساء الاَنبياء وَ خُصوصاً سَيّدهم الرَّسول الأَعظَم.

تثمين شيخ الأزهر في مصر لفتوى سماحة القائد

أصدر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بياناً أعلن فيه أنّ هذه الفتوى قد صدرت في الوقت المناسب لرتق أيّ صدع و سدّ منافذ الفتنة.

و أضاف الشيخ أحمد الطيب في بيانه "تلقينا ببالغ التقدير و السرور إصدار سماحة الإمام علي الخامنئي فتوى مباركة يحرّم فيها الإساءة للصحابة رضوان الله عليهم أو التعرّض لزوجات الرسول الكريمﷺ. و تدلّل هذه الفتوى على معرفة صحيحة و فهم عميق لخطورة ما يقوم به أهل الفتنة، و تبيّن الحرص الشديد على وحدة المسلمين.

ما يضفي أهمية على هذه الفتوى هو صدورها عن أحد كبار علماء المسلمين و أهم مراجع الشيعة بوصفه المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية ".

كلمات سماحة مرشد الثورة في مناسبات مختلفة:

«كل قول أو فعل يؤدي إلى تأجيج نار الاختلافات بين المسلمين، و كل إساءة لمقدسات أي من الفرق الإسلامية أو تكفير أحد المذاهب الإسلامية هو خدمة لمعسكر الكفر و الشرك، وخيانة للإسلام، و حرام شرعاً».

«إنّ ذلک التسنّن الذي يحظى بدعم أمريكا و كذا التشيّع الذي يصدر من لندن إلى العالم، كلاهما إخوان الشيطان و عملاء الاستكبار و الغرب».

«إنّ العدو يهدّد جوهر الوجود الإسلامي، لذا يجب على جميع الشعوب و المذاهب أن تصطفّ صفاً واحداً و تكون «يداً واحدة» لتمنع نفوذ الأعداء إلى رحاب العالم الإسلامي».

والله إنّ الذين يزرعون الكراهية و الحقد في نفوس الشيعة على أهل السنّة، والذين يزرعون الكراهية و الحقد في نفوس أهل السنّة على الشيعة، هم ليسوا بشيعة و لا سنّة، و إنّهم لا يحبّون الشيعة و لا يحبّون السنّة؛ بل هم أعداءٌ للإسلام. طبعاً هم لا يعلمون ذلک، و أكثرهم لا يفقهون.

و كذلك فإنّ بعض الشيعة يسيئون إلى مقدّسات أهل السنّة بسبب جهلهم أو غفلتهم، أو أحياناً بدافع زرع الخلافات. أقول لكم: إنّ عمل الفئتين حرامٌ شرعاً و مخالفٌ للقانون» *.

* كلمة لسماحة قائد الثورة ألقاها في الجموع الغفيرة في محافظة كردستان، ١٣/ ٤/ ٢٠٠٩م.

«في بعض الأحيان، يصبّ أحد الشيعة كل جهده لضرب السنّي، و كذلک يفعل السنّي حيث يصبّ جهده لضرب الشيعي، و هذا هو بالضبط ما يسعى إليه العدو، فعندما يحدث اختلافٌ و عندما تحدث تفرقة، و عندما يُسيء بعضُنا الظنَّ بالبعض، و عندما يخون بعضنا البعض، بالطبع سوف لن نتعاون فيما بيننا، و لن نكون متحابّين؛ و هذا ما يطمح إليه العدوّ، يجب على العالم السنّي و العالم الشيعي أن يفهما واقع هذا الأمر، و أن يدركا حقيقته. من البديهي أن يكون المذهبان غير متّفقين على بعض الأصول و الفروع ـ رغم الاتفاق على الكثير من القضايا ـ لكنّ عدم الاتّفاق هذا لا يعني العداوة. ففي بعض فتاوى علماء الشيعة نلاحظ اختلافاً تامّاً، و في بعض فتاوى أهل السنّة أيضاً نجد اختلافاً تامّاً؛ و لكنّ هذا الاختلاف لا يعني ضرورة تحقير و سبّ بعضنا البعض.

لا يحقّ لأحدٍ أن يحتكر محبة أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم و يجعلها خاصة بالشيعة فقط؛ فهم لكلّ العالم الإسلامي. فمن ذا الذي لا يرضى بفاطمة الزهراء عليها السلام؟ ومن ذا الذي لا يرضى بأنّ الحسنين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنّة؟ و من ذا الذي لا يرضى بأئمّة الشيعة الكرام؟»*.

* من لقاء سماحته مع رجال الدين و طلبة العلوم الدينية من الشيعة و أهل السنّة في محافظة كردستان، ١٣/ ٤/ ٢٠٠٩م.

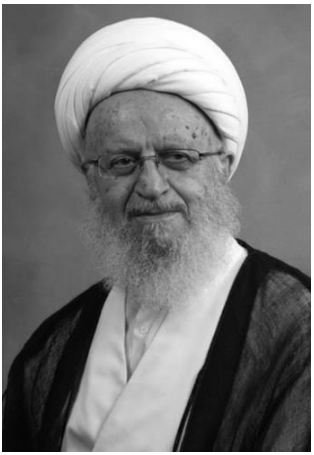

آية الله العظمى ناصر مكارم شيرازي دام ظله

«لقد أكّدنا مراراً على أنّ الوحدة بين المسلمين و التقريب بين المذاهب الإسلامية من أهمّ الأمور في كلّ زمان، و لا سيّما في الظروف الراهنة؛ لذا، فأيّة إساءة لمقدّسات الآخرين لا تجوز شرعاً، و يجب على المسلمين شيعةً و سنّةً الحذر من الوقوع في فخّ أعداء الإسلام، و عدم تأجيج أيّة فتنةٍ طائفيةٍ. أمّا العمليّات الانتحارية و إراقة دماء الأبرياء فهي من أكبر الكبائر، و هي مصداقٌ واضحٌ للإفساد في الأرض، و توجب الخلود في نار جهنّم، و تعكس صورةً فظّةً و غير مقبولةٍ عن الإسلام الذي هو دين الرحمة و الرأفة.

نسأل الله تعالى أن يهدي جميع العصاة و الضالّين.

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته»

«الإساءة إلى مقدسات المسلمين حرام، إنّنا نكنّ احتراماً لمقدسات أهل السنّة، و إذا حدث و أن تعرّض شيعي لمقدساتهم، فلا ينبغي أن يؤخذ الشيعة بجريرته... إنّ محبة أهل البيت عليهم السلام ليست حكراً على الشيعة وحدهم، فجميع المذاهب الإسلامية تكنّ محبة و احتراماً لأهل البيت عليهم السلام... ما انفكّ عملاء الاستكبار على مرّ التاريخ ينفّذون سياسات شيطانية من أجل بثّ الفرقة في صفوف العالم الإسلامي، يبغون من وراء ذلک إضعاف البلدان الإسلامية على صعيد المنابع الاقتصادية و الثقافية و السياسية و بسط هيمنتهم عليها».

«إنّ عوامل الاشتراک بين المسلمين أكثر بكثير من عوامل الاختلاف، لذلک، لا بدّ من التركيز على تلک المشتركات، و الاقتراب من الوحدة... يجب الاحتراز من أيّ عمل يؤدّي إلى زرع بذور عدم الثقة بين المسلمين، فلا يسيء الشيعة إلى مقدسات المذاهب الأخرى لأنّ ذلک سيفتح الباب أمام نشوب حرب أهلية، نعم، لا إشكال أبداً في استعراض مناقب الإمام علي عليه السلام، و لكن لا يجوز في الوقت نفسه توجيه الإساءات للآخرين... ندعو الله السميع العليم أن يقطع جميع الأيادي الخفية التي تسعى إلى بثّ الفرقة و الاختلاف في صفوف المسلمين».

«تحظى قضية الوحدة بين المسلمين بأهمية كبرى... و إنّ أيّ اختلاف سيؤدّي إلى تفجير الصراعات و الحروب بين المسلمين، لقد

أعلنت في فتوى خاصة بأنّنا لا نسمح أبداً بتوجيه أدنى إساءة لمقدسات المذاهب الأخرى، لا بدّ أن نوضّح بأنّ خلافاتنا ليست كبيرة بحيث يمكن أن تشكّل سبباً للصراع... فأصول المذاهب واحدة، و يجب الاستناد إليها لمنع حدوث أيّ خلاف. لقد صرّح القرآن الكريم أنّ كل من يبثّ الفُرقة مُشرك، يجب أن نحفظ الأمن بوحدتنا».

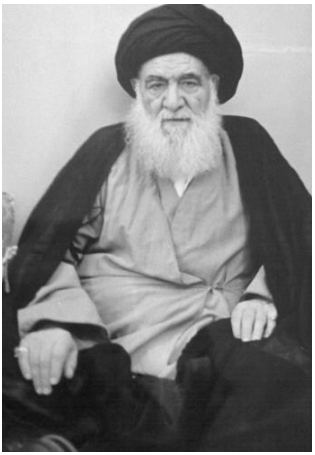

آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئيرحمه الله

«العوامل الدخيلة في تحقّق الإسلام و يترتّب عليها الطهارة و صون المال و النفس و غير ذلك من الأمور عبارة عن: الإيمان بوحدانية الله تبارك و تعالى و بالنبوة و المعاد و هو ما تعتقده الفرق الإسلامية».

«المعروف المشهور بين المسلمين، طهارة أهل الخلاف و غيرهم من الفرق المخالفة للشيعة الإثني عشرية» «من أنكر الولاية فإنّه يجري عليه حكم الإسلام ما دام ينطق بالشهادتين، كما إنّ السيرة القطعية لأئمة أهل البيت عليهم السلام تدلّ على طهارة أهل السنّة».

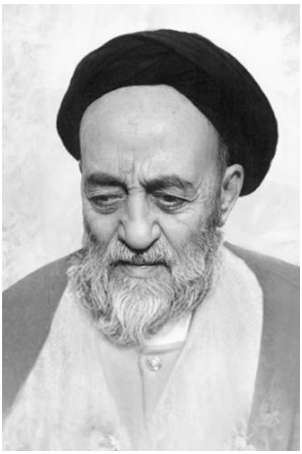

العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي

«لم يعتزل الشيعة في صدر الإسلام صفوف الأكثرية أبداً، فقد كان لهم دور في تحوّل الشؤون الإسلامية العامة، و مساهمة مع عموم المسلمين في الجهود و بذل النصيحة، بما يحتّم على جميع المسلمين في الوقت الراهن أيضاً أن يتفقوا على التمسک بالأصول المقدسة للدين الإسلامي، و يستعيدوا زمام المبادرة بعد كل الذي جرى عليهم من محن و شدائد على يد الأجانب و عملائهم طيلة العصور الماضية، و أن ينبذوا الفُرقة و التناحر و يصطفوا صفاً واحداً».

آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر﵀

«... و إني منذ عرفت وجودي و مسؤوليتي في هذه الأمة بذلت هذا الوجود من أجل الشيعي و السني على السواء، و من أجل العربي و الكردي على السواء، حين دافعت عن الرسالة التي توحدهم جميعاً و عن العقيدة التي تضمهم جميعاً، و لم أعش بفكري و كياني إلا للإسلام طريق الخلاص و هدف الجميع، فأنا معك يا أخي و ولدي السني بقدر ما أنا معك يا أخي و ولدي الشيعي».

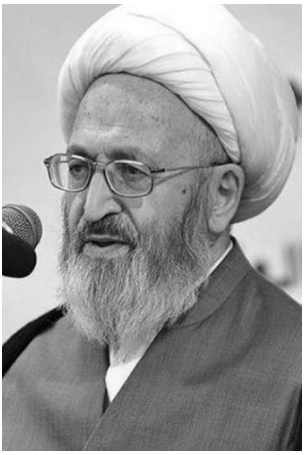

آية الله العظمى جعفر سبحاني دام ظله

«يجب على جميع المسلمين أن يضعوا كتاب الله نصب أعينهم و أن يتّحدوا و يحترزوا من كل ما من شأنه زرع الفرقة، لا سيّما في هذه الفترة الحرجة حيث يتكالب الكفّار و القوى الاستكبارية و يتواطؤا على نشر بذور الفرقة بين المسلمين و سفك دمائهم بأيديهم.

... فالإمام أبو الحسن الأشعري حين حضرته الوفاة ببغداد أمر بجمع أصحابه و قال: اشهدوا عليَّ أنّني لا أُكفّر أحداً من أهل القبلة بذنب لأنّي رأيتهم كلّهم يشيرون إلى معبود واحد و الإسلام يشملهم و يعمّهم»[1].

هذا القول يلزمنا بأن نحترم مشاعر و معتقدات الآخرين، و أن لا نتعامل معهم بنحو يبعث على الفُرقة و التناحر...

١. اليواقيت و الجواهر للشعراني: ٨٥.

إنّ تهمة سبّ الصحابة التي يُرمي بها الشيعة بغير وجه حق هي تهمة باطلة، و هم منزّهون عنها. فآراؤهم و مواقفهم إزاء الصحابة مقتبسة من إمامهم علي بن الحسين عليه السلام الذي يدعو بهذه الكلمات:

«اللهم و أصحاب محمّد خاصة، الذين أحسنوا الصحبة، و الذين أبلوا البلاء الحسن في نصـره، و كانفوه، و أسرعوا إلى وفادته، و سابقوا إلى دعوته»[1].

٢. الصحيفه السجاديه، سلامه على المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وآله.

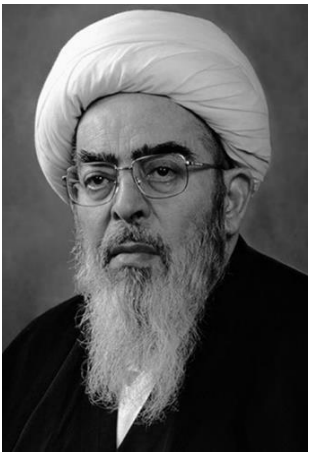

آية الله العظمى محمد فاضل لنكراني

استفتاء: نظراً للأدلة القاطعة و الواضحة التي تجعل من وحدة المسلمين في الظروف الراهنة ضرورة ملحة، ما هو رأي سماحتكم من إطلاق تسمية «الأمة الإسلامية» على أتباع المذاهب الإسلامية مثل المذاهب الأربعة لأهل السنّة و بعض الفرق كالزيدية و الإباضية... إلخ التي تؤمن بأصول الدين الإسلامي الحنيف؟ هل يجوز تكفير هذه المذاهب و الفرق المذكورة أم لا؟ ما هي حدود التكفير و معاييره في العصر الراهن؟

نسأل الله العلي القدير أن يسدّد خطاكم لخدمة الإسلام و المسلمين.

جواب: «جميع هذه الفرق هي فرق إسلامية ما دامت لا تنكر أحد الأصول أو ضروري الدين الإسلامي الحنيف، أو الإساءة، و العياذ بالله، إلى أحد الأئمة الأطهار».

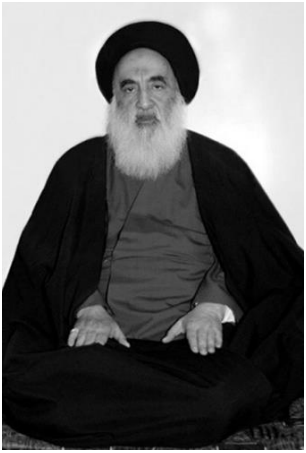

آية الله العظمى السيّد علي السيستاني دام ظله

نرجو منكم أن تفيدوا ملايين المسلمين حول هذين الموضوعين المهمين:

استفتاء: هل يعتبر كل من شهد الشهادتين، و صلّى باتجاه القبلة، و اتبع أحد المذاهب الثمانية و هي : (الحنفي، الشافعي، المالكي، الحنبلي، الجعفري، الزيدي، الإباضي و الظاهري) مسلماً، يحرم دمه و عرضه و ماله؟

جواب: ١. كل من يتشهد الشهادتين و لم يظهر منه ما ينافي ذلك، و لم يناصب اهل البيت «عليهم السلام» العداء فهو مسلم.

٢. «أهل السنة عند الشيعة مسلمون تجري عليهم جميع الأحكام الإسلامية، فيجوز التناكح معهم و يرثون من الشيعة كما يرث الشيعة منهم. و دماؤهم و أموالهم و أعراضهم محترمة ما عدا النواصب و

الخوارج، و من الكذب البيّن أن ينسب إلى الشيعة تكفير أهل بدر و بيعة الرضوان و المؤمنين من المهاجرين و الأنصار و أئمة المذاهب أو أتباعهم».

«إنّ سبّ مقدسات أهل السنّة يتنافى مع تعاليم أهل البيت عليهم السلام».

«لا توجد خلافات حقيقية بين الشيعة و السنّة، و أنا خادم لكل العراقيين [بما فيهم الشيعة و السنّة].

... أنا أحب الجميع، و الدين هو المحبة، أعجب كيف استطاع الأعداء أن يفرّقوا بين المذاهب الإسلامية... لا بدّ للشيعة أن يدافعوا عن الحقوق الاجتماعية و السياسية للسنّة قبل أبناء السنة أنفسهم، خطابنا هو الدعوة إلى الوحدة، و كنت و لا أزال أقول لا تقولوا إخواننا السنة، بل قولوا (أنفسنا أهل السنة). أنا استمع الى خطب أئمة الجمعة من أهل السنة أكثر مما استمع لخطب الجمعة من أهل الشيعة. نحن لا نفرق بين عربي و كردي، و الإسلام هو الذي يجمعنا معاً... إنّني أشير في أبحاثي الفقهية إلى فتاوى أئمة السنة، نحن متحدون في كعبة واحدة و صلاة واحدة و صوم واحد».

آية الله العظمى حسين نوري همداني دام ظله

«الإسلام يقول بأنّ السنّة و الشيعة أخوة، و لا ينبغي أن ينفخوا في نار الاختلافات و يعلنوا عنها لئلا يستغلّها العدو لخدمة أغراضه... و كلما تعزّزت هذه العلاقات كان ذلک في صالح الإسلام، لأنّ عدوّنا مشترک، فهو يناصب جوهر الإسلام العداء... كلنا أخوة، و يجب أن نتحرک معاً، إذا اكتفينا بالتفرّج فإنّ الأعداء سيتلهمون... القرآن الكريم يعتبر جميع المسلمين إخوة، و الأخوّة هي أوثق رباط بين شخصين يؤكّد عليه القرآن الكريم... لقد أوصى أهل البيت عليهم السلام شيعتهم بالتزاور مع أهل السنّة، و الذهاب إلى مساجدهم و الاقتداء بهم في الصلاة، حتى أنّهم قالوا أن ثواب هذه الصلاة هي كمن اقتدى بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. في السابق كان أهل السنّة والشيعة يدرسون في مدرسة واحدة».

آية اللّه العظمى لطف اللّه صافي گلپايگاني دام ظله

كلُّ من يشهد بوحدانية الله تعالى و برسالة خاتم الأنبياء سيّدنا محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو مسلم، و حياته محترمة، و عرضه محترم، و ماله محترم، و لا يحقّ لأحدٍ أن يسيء إلى المقدّسات الدينية. و الأعمال الانتحارية و إراقة دماء المسلمين هي من كبائر الذنوب.

واجب المسلم أن يعكس الوجه الحقيقي للإسلام في العالم، فالدين الإسلامي هو دين الرحمة و المحبّة و الرأفة، و يجب على الجميع أن يعملوا في صفٍّ واحدٍ لرقيّ الإسلام العزيز و هداية الناس في جميع أصقاع العالم، و عليهم إفشال مؤامرات أعداء القرآن و إحباط مخطّطاتهم عن طريق الوحدة، و لا بدّ لهم من العمل بواجباتهم الإسلامية.

﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: آية ٧)

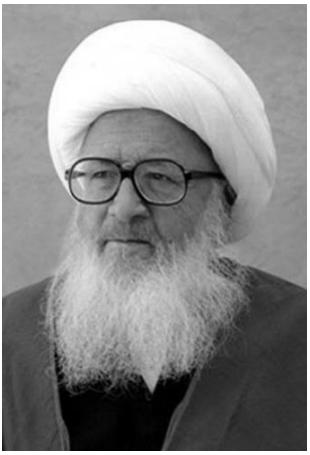

آية الله العظمى حسين وحيد خراساني دام ظله

استفتاء: نحن نسكن في منطقة يقطنها أهل السنّة، و هم يتّهموننا بالكفر، و يقولون : الشيعة كفرة. أيجوز لنا في هذه الحالة أن نعاملهم بالمثل و نتعاطى معهم كما نتعاطى مع الكفار؟ و عليه، ننتظر منكم أن تبيّنوا لنا واجبنا الشرعي تجاه هذه الحملات التي تشنّ على التشيّع . عدد من المؤمنين.

جواب: كل من شهد بوحدانية الله تعالى و آمن بخاتم الأنبياء و الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو مسلم، و يجب احترام روحه و عرضه و ماله كوجوب احترام الشيعي الجعفري. و من هنا، فواجبكم هو طيب المعاشرة مع من نطق بالشهادتين و إن اعتبركم من الكفار، فلا ينبغي أن تحيدوا عن صراط الحق و العدل و جادة الصواب حتى و إن عاملوكم معاملة باطلة؛ فعودوا مريضهم و احضروا جنائزهم و

اقضوا حوائجهم، و استسلموا لحكم الله القائل: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة:٨)، و ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾ (النساء: ٩٤).

«أولاً، حقيقة أن الفقاهة ليست لها وجود لدى هذه التيارات، و مثل هذه الأفعال تفضي إلى إراقة الدماء المحترمة، فضلاً عن أن تعاليم الأئمة تتنافى مع هذه الممارسات و ترفضها. فمن غير الجائز السبّ و اللعن العلني. أولاً، إنّ اللعن العلني منهي عنه، و في الحقيقة أن أحكام الدين تؤكد على ذلك. و ثانياً، جاء في أحد الأحاديث المعتبرة: صلّوا في مساجدهم. بل و أكثر من ذلك : عودوا مرضاهم ، و شاركوا في تشييع جنائزهم. و قد نصّت بعض الأحاديث : "كونوا لنا زيناً و لا تكونوا علينا شيناً" . تشير هذه الأحاديث إلى أمرين، تنهى عن الأول و تؤكد على الآخر. أما بالنسبة للأول، فإنّها تنهى عن معاداة أتباع المذاهب الأخرى، و يجب عدم الإساءة إلى مقدساتهم، و لا يجوز لعن و سبّ رموزهم، لإنّ ذلك سوف يؤدي إلى ابتعادهم عن أهل البيت عليهم السلام و عن علومهم. و قد ورد في الحديث: "لا تكونوا علينا شيناً". هذا أحد جوانب القضية. أما الجانب الآخر و الذي يتّسم بالتأكيد ، فهو: "كونوا لنا زيناً"، حيث أوصوا بالمشاركة في صلاة جماعتهم، و التعامل معهم بمودة، و عيادة مرضاهم، و اطلاعهم على علومنا و معارفنا. و الأهم في كل ذلك هو تعبيد الطريق لنشر علوم أهل البيت عليهم السلام، و هو الطريق الذي يحظى بالتأكيد و الاثبات».

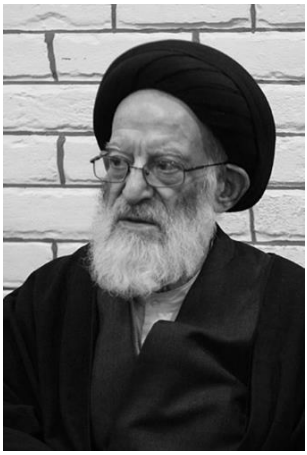

آية اللّه العظمى السيد موسى شبيري زنجاني دام ظله

«كلّ من ينطق بالشهادتين فهو مسلمٌ ـ ما عدا النواصب و الخوارج ـ و تجري عليه أحكام الإسلام، كجواز تزويجه، و استحقاقه الإرث، و احترام حياته و ماله، و غير ذلك من أحكامٍ.

أمّا الذين يزرعون التفرقة في صفوف المسلمين و يُكفّرون الفِرق الإسلامية، فإنّهم ليسوا بمسلمين. هؤلاء إن لم يكونوا عملاء للاستعمار بشكلٍ مباشرٍ، فلا شكّ في أنّهم يتحرّكون في مسير تحقيق أهداف المستعمرين الدنيئة لتدمير أساس الإسلام، و القضاء على دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و محو اسمه المبارك صلى الله عليه وآله وسلم. و العمليات الانتحارية لهذه الشرذمة تثلج صدور الكفّار و أعداء الإسلام اللّدودين. قال الله تبارك و تعالى في كتابه الكريم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾. (الكهف، الآيتان: ١٠٣ و ١٠٤).

نسأل الله تبارک و تعالى أن يتمكن جميع المسلمين من الصمود أمام مكائد الأعداء من خلال وعيهم بها، و أن يبذلوا قصارى جهودهم لعزّة دين خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم.

«على المؤمنين اجتناب كل ما من شأنه زرع الفرقة و الانقسام و الاختلاف و إضعاف الإسلام».

آية اللّه العظمى عبد اللّه جوادي آملي دام ظله

بما أنّ كلّ أمّةٍ لها مقدّساتها الخاصّة بها و التي تحظى باحترامٍ لديها، و هذه المقدّسات لا تختصّ بالموحّد أو الملحد، لذا يجب اجتناب سبّها و هتك حرماتها؛ لأنّ هذا الأمر فضلاً عن كونه ظلماً نفسياً، فهو يجعل المجتمع يواجه مصاعب من الناحية القانونية أيضاً، و من هذا المنطلق نهى القرآن الكريم عن ذلك حيث قال تعالى: ﴿وَلاتَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾. (الأنعام: آية ٨).

يحرم سبّ الصحابة، و الإساءة إلى المقدسات الشيعية أو السنّية و التحقير المتعسّف للمعتقدات من قبل كل فريق تجاه الفريق الآخر، و إنّ زرع بذور الاختلاف و إضرام نار الفُرقة و الشقاق و هدم أسس وحدة الأمة الإسلامية خطيئة لا تغتفر يجب على الجميع اجتنابها.

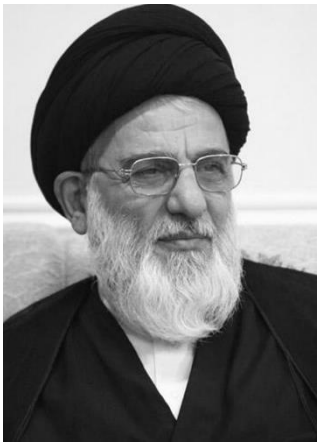

آية اللّه العظمى السيد محمود الهاشمي الشاهرودي ﷺ

«إنّ تضخيم الخلافات و وضع الحواجز بين المذاهب الإسلامية، أمر يتعارض مع الشرع، و يتيح للعدو استغلال هذه المسائل لصالحه من خلال بثّ الدعاية المعادية و تأجيج نار الاختلافات».

«لطالما شكّلت الاختلافات الطائفية و القومية منفذاً للأعداء لتسعيرها و تسخيرها من أجل تحقيق مصالحهم. كان دأب هؤلاء هو بعث الاختلافات الكلامية و الفقهية بيننا ليسهل عليهم بهذه الطريقة تقطيع أوصال العالم الإسلامي. لذا ينبغي الاحتراز من الاصطفافات و تهويل الاختلافات، و في نفس الوقت، احترام الآراء الفقهية لبعضنا البعض. لو أردنا أن نلجأ إلى تعيين الحدود و الاصطفافات لاقتضى ذلك وضع مئات الحدود و الحواجز في داخل المجتمع الشيعي ذلك أنّ لكل مجتهد منهجه الخاص في المذهب الشيعي و رأي

مختلف عن الآخرين. فكل إساءة (لأتباع المذاهب) حرام، و كل تحقير للعقائد خطيئة ينبغي للعلماء تحريمه، و إدراجه في قوانيننا الجزائية كجريمة يجب التصدّي له بحزم».

«إنّ الإساءة لمقدسات أهل السنّة يتعارض مع سيرة أهل البيت عليهم السلام. لم يتعرّض الأئمة عليهم السلام لمقدسات أهل السنّة أو زوجات الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. يجب علينا أن نتأسّى بكلمات و سنّة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم و سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام... لم يكن الأئمة عليهم السلام سبّابين و لا فحّاشين و لا مسيئين للمقدسات، نحن أيضاً يجب ألّا نكون كذلک».

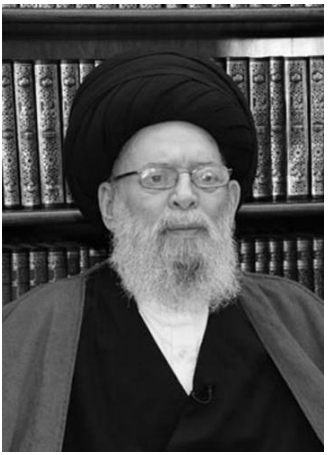

آية اللّه السيد محمد حسين فضل اللّه

«الإسلام هو إعلان الشهادتين و الإيمان بلوازمهما كما جاء في القرآن الكريم. فمن التزم بهذه اللوازم يعتبر مسلماً و تترتّب عليه أحكام الإسلام، إلّا إذا أنكر ضروري الدين و عني بلوازم الإنكار أيضاً و أدّى هذا الإنكار إلى تكذيب الرسول الأكرم... أمّا الاختلاف الذي يعرض للعلماء عادة في القضايا النظرية فلا يوجب التكفير».

«إنّنا نؤمن بأنّ أتباع جميع المذاهب الإسلامية منضوون تحت لواء الأمة الإسلامية و أنّ تكفير الأمة الإسلامية لا يجوز لأيّ سبب كان، و لا بدّ في القضايا الخلافية اللجوء إلى الحوار الموضوعي العقلاني طبقاً لما يأمر به القرآن الكريم: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾».

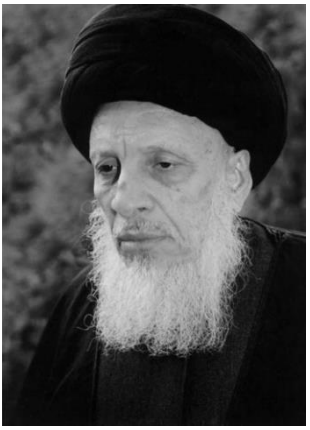

آية الله العظمى السيّد محمد سعيد الحكيم دام ظله

نرجو منكم أن تفيدوا ملايين المسلمين حول هذين الموضوعين المهمين:

استفتاء: هل يعتبر كل من شهد الشهادتين، و صلّى باتجاه القبلة، و اتّبع أحد المذاهب الثمانية و هي : (الحنفي، الشافعي، المالكي، الحنبلي، الجعفري، الزيدي، الإباضي و الظاهري) مسلماً، يحرم دمه و عرضه و ماله؟

جواب: ليس من رأي الشيعة تكفير الصحابة، بل و لا عامة المسلمين، على اختلاف طوائفهم، و ذلك يبتني على حقيقة الإسلام و تحديد أركانه عندهم. و يعرف ذلك من أحاديثهم عن أئمتهم، و من فتاوى علمائهم و تصريحاتهم.

استفتاء: يسأل الكثير من المسلمين و غير المسلمين حول الوحدة الإسلامية و العلاقات بين المذاهب الإسلامية. نرجو من سماحتكم الإجابة على السؤالين التاليين:

١ـ هل ينطبق على أتباع أحد المذاهب الإسلامية التالية أي الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنبلية، الجعفرية، الزيدية، الإباضية وصف الإسلام؟

٢ـ ما هي حدود التكفير في الإسلام؟ هل يجوز تكفير أحد المسلمين من أتباع سائر المذاهب الإسلامية المشهورة الوارد ذكرها في السؤال الأول أو أتباع المذهب الأشعري أو المعتزلة؟ و هل يجوز تكفير أتباع الطرق الصوفية؟

جواب: ١ـ يكفي في انطباق عنوان الإسلام على الإنسان الإقرار بالشهادتين و الفرائض الضـرورية في الدين كالصلاة و غيرها، و بذلك تترتّب عليه أحكام الإسلام من حرمة المال و الدم و غيرها.

٢ـ يتّضح الجواب (حول التكفير) ممّا سبق.

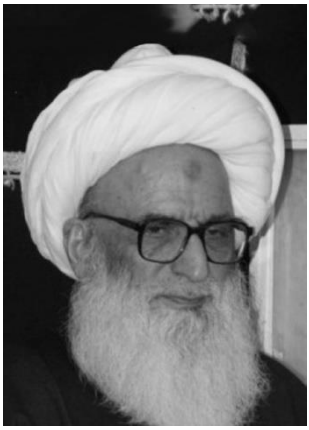

آية الله العظمى بشير النجفي دام ظله

استفتاء: يسأل الكثير من المسلمين و غير المسلمين حول الوحدة الإسلامية و العلاقات بين المذاهب الإسلامية. نرجو من سماحتكم الإجابة على السؤالين التاليين:

١ـ هل ينطبق على أتباع أحد المذاهب الإسلامية التالية الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنبلية، الجعفرية، الزيدية، الإباضية وصف الإسلام؟

٢ـ ما هي حدود التكفير في الإسلام؟ هل يجوز تكفير أحد المسلمين من أتباع سائر المذاهب الإسلامية المشهورة الوارد ذكرها في السؤال الأول أو أتباع المذهب الأشعري أو المعتزلة؟ و هل يجوز تكفير أتباع الطرق الصوفية؟

جواب: الأول: كلّ من يقرّ بالتوحيد، و يعتقد بنبوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم و أنّ رسالته خاتمة النبوات و الرسالات الإلهية و بالمعاد، و

لا يرفض شيئاً مما علم و ثبت أنه من الإسلام فهو مسلم تشمله الأحكام الإسلامية، و هو محقون الدم و العرض و المال، و يجب على المسلمين جميعاً الدفاع عنه و عن ماله و عن عرضه و الله العالم.

الثاني: من يقرّ بالشهادتين: الشهادة بالتوحيد و الشهادة بنبوة محمد بن عبد الله ﷺ و بالقيامة و لا يرفض ما ثبت أنّه من الدين الإسلامي لا يجوز تكفيره، بل روي عن النبي ﷺ منع ذلك منعاً باتاً، و من يشيع الفتن الطائفية أو يكفّر أية طائفة تؤمن و تقرّ بما ذكرناه فهو إمّا جاهل أو متجاهل أو معاند للإسلام اندسّ بين المسلمين لخدمة المستكبر الكافر بغية تشتيت المسلمين لتفريقهم و جعلهم طرائق قدداً و الله العالم.

آية اللّه العظمى الشيخ إسحاق الفياض دام ظله

استفتاء: هل ينطبق على أتباع أحد المذاهب الإسلامية التالية: الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنبلية، الجعفرية، الزيدية، الإباضية وصف الإسلام؟

جواب: نعم. أتباع جميع المذاهب الإسلامية مسلمون. و المعيار في الإسلام هو الشهادة بوحدانية الله تبارك و تعالى، و الشهادة برسالة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. إذن، كل من شهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمداً رسول الله فهو مسلم، و تترتّب عليه جميع أحكام الإسلام من حرمة دمه و عرضه و ماله، سواء كان هذا الشخص على المذهب الجعفري أو الزيدي أو السنّي أو الحنفي أو الشافعي أو المالكي أو الحنبلي أو الإباضي.

استفتاء: ما هي حدود التكفير في الإسلام؟ هل يجوز تكفير أحد المسلمين من أتباع سائر المذاهب الإسلامية المشهورة الوارد ذكرها في

السؤال الأول أو أتباع المذهب الأشعري أو المعتزلة؟ و هل يجوز تكفير أتباع الطرق الصوفية الحقّة؟

جواب: المعيار في الكفر هو إنكار الوحدانية و الرسالة، لذا، فإنّ تكفير أتباع العقيدة الأشعرية أو المعتزلة أو الطرق الصوفية غير جائز، لأنّهم يعتقدون بالوحدانية و الرسالة.... من هنا، فإنّه ما من عالم منذ عصر الأئمة الأطهار صلى الله عليه وآله وسلم و حتى اليوم أقدم على تكفير أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى....

١٢ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ

آية الله العظمى قربان علي محقق كابلي

«يجب الكفّ عن الإساءة إلى مقدّسات أهل السنّة. فالعالم الإسلامي يمرّ في الوقت الحاضر بظروف تستدعي الوحدة و الوفاق بين أبناء الأمة الإسلامية أكثر من أيّ وقت مضى على الرغم من الاختلافات القومية و العرقية و الفقهية و الطائفية، و في هذا الخضم، يعمل الأعداء الماكرون و الأصدقاء الحمقى الجاهلون بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف، كنصل ذي حدّين على قطع الحبل المتين و تخريب الوحدة و الأخوة الدينية بين المسلمين.

إنّ رسالة العلماء و المفكرين المسلمين في هذه المرحلة هي محاربة التعصّب القومي و الوطني و الطائفي الذي يخلق أسباب النفاق في المجتمعات الإسلامية».

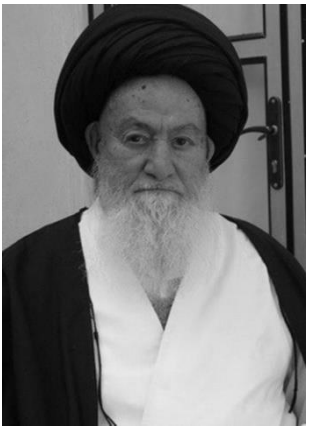

آية الله العظمي السيد محمد الحسيني الشاهرودي دام ظله

«كلّ من يشهد بأن لا إله إلا الله و أنّ محمّداً صلى الله عليه و آله و سلم رسول الله فهو مسلمٌ، و حياته محفوظة، و ماله مصان، و لا يجوز قتله و لا التعدّي على أمواله، كما لا تجوز مقاتلة المسلمين و تكفيرهم و زرع التفرقة و الفتنة بينهم، و كذلك فإنّه من اللازم الحفاظ على مقدّسات الإسلام، و اجتناب التعدّي عليها، و لا يجوز هتك حرمة أعراض المؤمنين و لا إهانتها».

آية الله العظمي السيد محمد علي علوي گرگاني دام ظله

«لايجوز الإصرار على نقاط الخلاف و تصعيد أجواء العداء و من ثَـمّ السير في اتجاه لايستفيد منه إلا الاستكبار العالمي و الصهيونية الدولية. و كما أن مختلف الطوائف و الفرق الإسلامية اعتادت في الماضي أن تتعايش مع بعضها تعايشا سلمياً محترماً، مع احتفاظ كل منها بتفكيرها الخاص بها، و أن النقاشات المنطقية فيما بينها كانت مقتصرة على جلسات البحث و الحوار؛ عليها أن تبقى اليوم أيضاً في تعايش سلمي مع بعضها، و أن يتوحد الجميع في مواجهة العدو المشترک. أما الذي تقوم به الجماعات التكفيرية متذرعة بذرائع شتى لمعاداة سائر الطوائف و الطائفة الشيعية بوجه خاص، حيث تقوم بقتل و اغتيال المسلمين في الباكستان و أفغانستان و العراق و سوريا و أندونيسيا و غيرها من مناطق العالم، فهذا عمل مدان. إذ إنّ عملهم

هذا إنما يسرّ و يريح قوى الاستكبار العالمي، لإنهم يتحركون في خانة هذه القوى».

«إنّ العدو من خلال إثارته للمشاعر يسعى إلى بثّ الاختلافات و الحساسيات بين المذهبين الشيعي و السنّي، لذلک على الطرفين ألّا ينجرّا وراء الإساءة إلى مقدسات بعضهما البعض، و هنا يبرز الدور الريادي لمراجع الدين و العلماء في ضرورة التوعية و التثقيف... إذ إنّهم كانوا على الدوام في الطليعة من أجل صيانة الوحدة بين أفراد الأمة الإسلامية في جميع الأعصار».

«يجب علينا أن ننشط في داخل حدودنا و أن يحترم بعضنا بعضاً، و أن ندرک بشكل جيد طبيعة الحساسيات، فلو خرجت هذه النشاطات عن دائرة الاعتدال فستؤدّي بنا إلى مشاكل لا حصر لها».

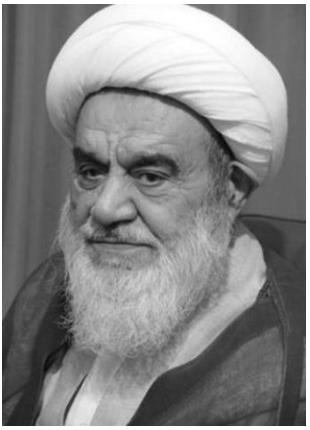

آية الله العظمى حسين مظاهري دام ظله

«لا يجوز ـ عقلاً و شرعاً ـ تصعيد الخلافات، من قبل أي شخص أو جماعة كان .كما لا يجوز إثارة العواطف المذهبية سيما الإساءة إلى مقدسات و معتقدات المسلمين و بث الفرقة بين صفوف أتباع نبي الإسلام العظيم صلى الله عليه وآله وسلم. كما أنّ الأعمال التخريبية و الانتحارية التي تقوم بها الجماعات التكفيرية المتحجرة، و التي تؤدي إلى قتل المسلمين الأبرياء، هي أعمال لاإنسانية مشينة تؤلم قلب كل إنسان متحرر. و لاشک في أنّ هذا القبيل من الأعمال هو مما يريده و يرغب فيه أعداء الإسلام و المسلمين، فالاستكبار العالمي يسعى لإرغام المسلمين على اتّباعه عن طريق تأجيج هذه الخلافات و الأعمال التي تزرع بذور التفرقة، و من البديهي أنّ اتّباع الأعداء و الاستكبار العالمي من كبائر الذنوب»

«إنّ الإساءة إلى مقدسات المسلمين و معتقداتهم و إيجاد الفُرقة في صفوف أتباع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم غير جائز عقلاً و شرعاً».

آية الله العظمى السيد يوسف مدني تبريزي

«إن الإسلام لا يجيز الإساءة إلى أي من الديانات، و المذاهب الإسلامية بوجه خاص. و كل عمل يؤدي إلى إثارة الخلاف و الشقاق بين الأمة الإسلامية و يلحق بالمسلمين خسائر و أضرارا في أموالهم و أرواحهم، فإنه عمل حرام و مخالف للشرع.

إن العمليات الانتحارية و عمليات القتل و المجازر التي تنفَّذ ضد المسلمين في مختلف الدول، تؤلم قلب صاحب الشريعة كما تؤلم قلب أي إنسان متحرر. كما أنها لا تتفق بأي حال مع الدين الإسلامي الذي هو دين الرأفة و الرحمة، و في نفس الوقت تشوّه وجه الإسلام على صعيد العالم. نرجو من الله تعالى أن يصون و يحفظ المسلمين من شر الظالمين و الفاسدين».

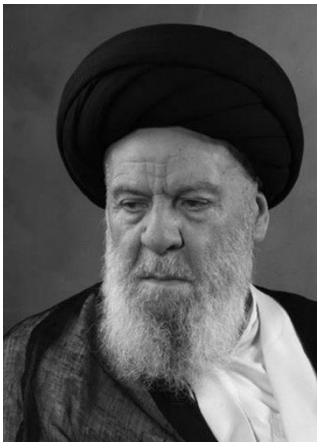

آية الله العظمي السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي ﷺ

«أولئک الذين يظنون في أنفسهم أنهم يدافعون عن الإسلام من خلال إراقة الدماء و ممارسة العنف، هم أناس غـُرّر بهم فتحولوا إلى أداة لخدمة أطماع أعداء الأمة الإسلامية. إننا نفتخر بتسميتنا أتباع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. و حقيقة التشيع هي السير في الدرب الذي سلكه هذا الإمام و القائد لأهل الإيمان. حيث كان عليه السلام لا يجيز الوقيعة في الآخرين و الإساءة إليهم، و ينهى عن الكلام البذيء... نأمل من عموم المسلمين ـ و من أتباع مدرسة أهل البيت صلى الله عليه وآله وسلم بوجه خاص ـ أن يرجّحوا مصالح الأمة على النزاعات الطائفية، و أن يجعلوا التعاليم الوحيانية و الإرشادات النبوية على رأس قائمة أعمالهم...»

آية الله محمد تقي مصباح يزدي

«منذ عصر الشيخ الطوسي و حتى السيد شرف الدين حافظ علماؤنا على علاقات حسنة و طيبة مع أهل السنّة... فقد أوصى أهل البيت شيعتهم بأن يشاركوا في صلاة الجماعة لأهل السنّة و تشييع جنائزهم... يجب أن يتصرّف الشيعة مع أهل السنّة «تصرّفاً مؤدّباً»... يجب الاحتراز من أيّ معاملة عنيفة مع (أتباع المذاهب الإسلامية) و اجتناب توجيه أيّة إساءة لمقدساتهم».

«يجب أن تكون القطعيات الإسلامية هي الأساس الذي تبنى عليه الوحدة بين الشيعة و أهل السنّة، و عدم التركيز على النقاط الخلافية؛ لأنّه لو تقرّر أن ينبذ علماء الطرفين بعضهم البعض بسبب القضايا الثانوية غير المهمة، و ينساقوا إلى تكفير بعضهم البعض، في هذه الحالة لن يستقر حجر على حجر، و لما كان بمقدور المسلمين أن يتعايشوا. و

يؤيّد هذا الأمر وصايا أهل البيت عليهم السلام لشيعتهم بضرورة الصلاة في مساجد أهل السنّة و عيادة مرضاهم و المشاركة في تشييع جنائزهم، بل و حتى الصبر على جفائهم».

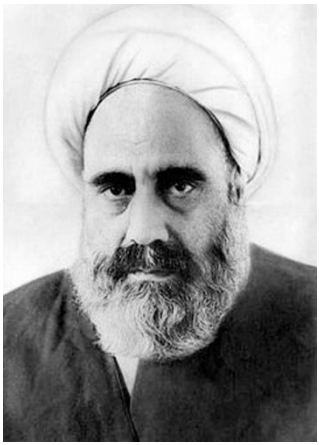

آية الله عبد الحسين الأميني

«إنّ اختلاف آراء و عقائد المذاهب لا يقطع حبل المودّة و الأخوة التي صرّح بها القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، حتى لو بلغت المجادلات العلمية و الكلامية و المذهبية ذروة حدّتها. هكذا كانت سيرة السلف و على رأسهم الصحابة و التابعين».

«نحن المؤلفون في أقطار الدنيا و أرجاء العالم الإسلامي على اختلاف آرائنا في المبادىء، و تشتتنا في الفروع، يجمعنا أصل قويم و إيمان بالله و رسوله، تجمعنا روح واحدة و نزعة دينية منزّهة عن الأهواء الباطلة، تجمعنا كلمة الإخلاص و التوحيد، كلمة الرقي و التقدم، كلمة الصدق و العدل، و ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾.

آية اللّه محمد رضا مهدوي كني رحمه الله

استفتاء: يسأل البعض في هذه الأيام على من تنطبق أحكام الإسلام، هل يُحكم على جميع الفرق من سنّة و شيعة بالإسلام و تترتّب عليهم أحكام الإسلام؟

جواب: كل من يقرّ بالشهادتين (الشهادة بتوحيد الله تعالى و بنبوّة خاتمِ الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم) هو مسلم، إلّا الذين يكنون العداء لأهلِ بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم و يظهِرونه. شيعة أهلِ البيت عليهم السلام مكلّفون بالتعاملِ مع جميعِ المسلمين بأخوّة و محبة، و الاقتداء بهم في صلاة الجماعة، و تشييعِ جنائزهم، و عيادة مرضاهم، و مصادقتِهم و مساعدتِهم، و يجب عليهم اجتناب الفُرقة و العداوة مع سائرِ المسلمين لأن هذا الأمر هو مراد أعداء الإسلام. و كذلك فهم مكلفون باحترامِ مقدسات جميعِ المذاهب، و عليهم معرفة الفتنِ التي يخلقها أعداء الإسلامِ الذين ينتابهم القلق من الصحوة الإسلامية. قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ

اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: آية ١٠٣). اللّهم انصرِ الإسلام و أهله، و اخذل الكفر و أهله.

إنّ تكفير المسلمين و قتلهم من أية فرقة كانوا، و الإغارة على أموالهم حرام، و هذه الأعمال تعدّ من كبائرِ الذنوب. قال الله عزّ و جلّ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: آية ٣٢).

آية الله محمد يزدي دام ظله

قالَ اللهُ تبارك و تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. (الأنعام: آية ١٠٨)

إنّ القرآن الكريم ينهى بِصراحة عن سبّ الذين ينحرفون عن طريق الصوابِ و لعنهِم، لأنّ ذلك يجعلهم يتفوهون بكلامٍ غير لائق عن الله تبارك و تعالى.... لذا فإنّ القيام بلعنِ الذين يحظون باحترامِ فئة من الناسِ و سَبِّهِم، و لا سيّما الذين يجسدون رمزاً دينياً، هو فعل خاطئ و إذا ما تسبّب في مقتلِ بعضِ الناس، أو إتلاف أموالهم، أو التعدّي على أعراضهِم فهو بكلِ تأكيد حرام و مخالف للشريعة البيّنة، و من يفعل ذلك فهو مسؤول في الدنيا و الآخرة. و لا فرق بين كون هذا العمل من لعنٍ و سبٍّ على شكلِ خطابٍ أو شعر أو أنشودة، أو حتى عزاء و تأبين، أو مسرحية أو مشهد سينمائيٍ، و لا فرق بين القيام به في الأجواء الحقيقية أو الافتراضية. فلا فرق في طبيعة هذا

العمل لأنه يتسبّب في مقتلِ الناس، و هتك حرماتهم، و إتلاف أموالهم، و إباحة أعراضهم.

... فإنّ القيام بلعنِ و سبّ أربابِ المذاهبِ الدينية، و لا سيّما الأنبياء الكرام و الخلفاء و من ينوب عنهم و خصوصاً الشخصيات الإسلامية البارزة، و أخصّ بالذكر خلفاء صدر الإسلامِ و أبناء النبيﷺ و زوجاته هو عمل غير جائز... و هو حرام بالتأكيد.

و بشكلٍ عام، فإنّ اللعن و السبّ في جميعِ الأحيان ليس لهما أي دور أو تأثير لبيان الحق مطلقاً.

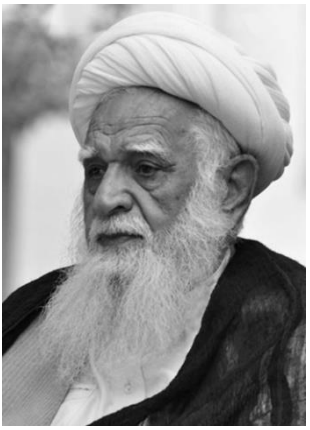

آية اللّه آصف محسني دام ظله

أوّلاً: إنّ كلّ من يوحّد الله تبارك و تعالى، و يؤمن برسالة سيّدنا محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم و بأنّه خاتم الأنبياء و المرسلين، و يؤمن بيوم القيامة، فهو مسلمٌ.

ثانياً: التعدّي على أرواح جميع المسلمين و أموالهم و أعراضهم حرامٌ مؤكّدٌ.

ثالثاً: المسلم هو أخ المسلم، و يجب على كلّ مسلمٍ العمل على حفظ الأُخوّة لترويج الإسلام و التسامح في المسائل الخلافية.

رابعاً: زرع الخلافات بين أتباع مختلف المذاهب الإسلامية يعدّ خيانةً للدين الإسلامي».

آية الله محمد مهدي الآصفي

١. من يشهد الشهادتين، و يقرّ بحدود الله تبارك و تعالى و أحكامه الضرورية في الإسلام المتفق عليها بين المسلمين فهو مسلم، يَحْرُمُ دمه و ماله. و قد صحّ عن رسول الله: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلّا بحقها و حسابهم على الله»[1].

٢. و قد وصف رسول الله الذين يقتلون المسلمين من غير حدٍّ شرعي بيّن في الكتاب و السنة بالكفر في حديث متفق عليه. قال في حجة الوداع بمسجد الخيف من منى: «إنّ أموالكم و دماءكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في

١. نقل أحمد بن حنبل هذه الرواية في مواضع مختلفة من كتابه «المسند».. كما نقلها كل من البيهقي في كتاب السنن و البخاري و مسلم في صحيحهما، و مجموعة كبيرة من حفظة الأحاديث النبوية بأسانيد صحيحة عن طرق الشيعة و أهل السنّة..

شهركم هذا،...». ثم قال ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[1].

٣. و لا تجوز إثارة الفتنة الطائفية و الشحناء و البغضاء و التفريق بين المسلمين، و لا يجوز العمل على تشتيت الصف الإسلامي الواحد، و إثارة الخلافات و التقاطعات و التنابذ فيما بين المسلمين، يقول تبارك و تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾ (آل‌عمران: آية ١٠٣). و لا شكَّ في أنّ توجيه الإساءة إلى العناوين و الرموز المقدسة لطوائف المسلمين من أكبر عوامل التفريق الذي نهانا الله تعالى عنه.

٤. و قد أمرنا بالاحسان، و حسن المعاشرة، و التعاون، و التضامن، و التزاور، و التحابب مع سائر المسلمين بكل طوائفهم و مذاهبهم، عدا النواصب، و الروايات في ذلك كثيرة عن رسول الله ﷺ. و قد صحّ الكثير منها، كما ورد عن طريق أهل البيت: روايات كثيرة بأسانيد معتبرة في هذا المعنى ذكرناها و صححناها في كتابنا: «الفتنة الطائفية».

٥. و لايعني ذلك المنع من الحوار الفقهي و العقائدي فيما بين علماء المسلمين من المذاهب المختلفة، بلغة علمية، و في جوٍّ من الحوار

١. هذه الرواية تحظى بالإجماع، و قد نقلها أحمد بن حنبل في مواضع مختلفة من كتابه «المسند».كما نقلها كل من النسائي في كتابه السنن الكبرى و ابن حبان في صحيحه و البخاري و مسلم في صحيحهما و مجموعة كبيرة من حفظة الأحاديث النبوية بأسانيد صحيحة عن طرق الشيعة و أهل السنّة في كتبهم.

العلمي الموضوعي. فإنّ هذا الحوار يؤدي بالتأكيد إلى التكامل و التراشد و التوافد الثقافي الفقهي العقائدي فيما بين المسلمين، و هو مما يحثّ عليه الإسلام.

نسأل الله تعالى أن يوحّد صف المسلمين، و كلمتهم، و مواقفهم، و يؤيّد الدعاة إلى التقريب و التوحيد بين المسلمين.

آية الله محمد علي التسخيري دام ظله

«يجب علينا أن نرعى حرمة مقدسات بعضنا البعض... كان الإمام الصادق عليه السلام يتعامل بمحبة و رأفة مع سائر المذاهب الأخرى... و من المسلمات التاريخية و الحديثية الواردة في كتبنا هي التعامل بمحبة و أخوة و احترام مع كل إنسان... فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «مَنْ صَلَّى مَعَهُمْ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ كَانَ كَمَنْ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ»، و على هذا الأساس كان المرحوم الشهيد الأول يقول في كتاب دروسه لو خُيّرت بين الاقتداء بإمام شيعي و إمام سنّي لاخترت الإمام السنّي. يجب أن لا نقلّل من عبارة المرحوم الشهيد الأول لما له من شأن و عظمة.

إنّ عالماً بمثل مكانته و مقامه الرفيع يرجّح المشاركة في صلاة الجماعة لأهل السنّة على الصلاة مع الشيعة».

آية الله محمد هاشم صالحي دامظله

لقد أكّد الإسلام على موضوع الوحدة بين المسلمين تأكيداً كبيراً لدرجة أنّنا لا نجد موضوعاً تمّ التأكيد عليه إلى هذا الحدّ بعد نفي الشـرك بالله تبارك و تعالى، حتّى قيل إنّ الإسلام بُني على دعامتين: كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة. و على هذا الأساس فإنّ التعدّي على أرواح المسلمين و أموالهم و أعراضهم يعدّ من كبائر الذنوب و المحرّمات في ديننا الإسلامي، كما لا يُجيز الإسلام إهانة معتقدات أيّ دينٍ أو مذهب من مختلف المذاهب الإسلامية.

أمّا العمليات الانتحارية التي ترتكب ضدّ المسلمين، و تؤدّي إلى إزهاق أرواحهم في مختلف بلدان العالم، فهي من المحرّمات في الدين و مصداقٌ للفساد في الأرض، و من الذنوب التي لا تُغفر، و كلّ من يرتكبها فهو مخلّدٌ في نار جهنّم. و يجب على المسلمين شيعةً و سنّةً أن

يحذروا مؤامرات أعداء الإسلام الذين يزرعون التفرقة و الزُّمَر التكفيرية.

إنّ واجب جميع المسلمين أن يعكسوا لشعوب العالم الوجه الحقيقيّ للدين الإسلامي الحنيف، و هو دين الرحمة و المحبّة و الرأفة، و القائم على أساس مبدأ ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. كما يجب عليهم التعاون لحفظ الأُخوّة لترويج الإسلام.

آية الله العظمى بهجت﵀

علينا توعية الناس؛

إنّنا و أهل السنّة على وفاق و سلام، و لا توجد مشكلة بيننا، هم على نهجهم و نحن على نهجنا. إنّنا نستعرض الوثائق و المصادر و لا شيء بعد ذلک. نحن و هم ننطق بالشهادتين .... و على هذا فليس لدينا اعتراض عليهم، إلّا إذا عملت الأيادي الأجنبية على تفريقنا. يقال: كان الأجانب في كل سنة يأتون إلى محلة الشيعة في بغداد و ينادون في كل صباح عبارة «الصلاة خير من النوم» و يذهبون إلى محلة السنّة و يدفعون بأحدهم لينادي في الأذان «حي على خير العمل». فيقولوا إنّهم حتماً الشيعة جاؤوا ليفسدوا على أهل السنّة. و يقول أولئک، إنّهم حتماً السنّة جاؤوا ليفسدوا على الشيعة، و بذلک كانوا يدفعون الطرفين إلى الاقتتال ليكسبوا هم[1].

١. مركز إعداد و نشر تراث آية الله العظمي بهجت﵀،
http://bahjat.ir/fa/content/5698

الأستاذ الشهيد آية اللّه مرتضى مطهري

ما جرى على المسلمين فذهب بشوكتهم و اقتدارهم و جعلهم أتباع أذلاء يتلقون ضربات غير المسلمين كان سببه هذه الاختلافات المذهبية ... لا شک أنّ حاجة المسلمين إلى الوحدة و الوفاق هى على رأس الحاجات، و أنّ الوجع الرئيسي الذي يعاني منه العالم الإسلامى يتمثّل في الأحقاد الدفينة بين المسلمين . و العدو بدوره ما انفكّ يستغلّ تلک الأحقاد لصالحه[1].

١. مرتضى مطهري، امامت و رهبرى، ص ١٥.